

د/عوينان عبدالقادر
جامعة البويرة .

تاريخ النشر: 2018-12-10

تاريخ القبول: 2018-10-22

تاريخ الإرسال: 2018-01-17

Abstract :

It is known that every country seeks to provide the basic requirements in order to attract investments, especially foreign ones. Without these requirements, it is difficult to attract such investments. The Arab countries as part of this world also seek to attract foreign investments, especially Arab investments in order to improve their competitive position in the world. This especially is true when we know that the majority of the Arab countries complain of multiple weaknesses. That is why we considered to analyse the issue of the investments among the Arab countries the two types of analy, as this is one of the most important types of prerequisites for the development of the Arab economies and the improvement of their competitiveness.

Keywords: foreign direct investment, Arab infrastructure investments, business environment, Arab-Arab investment

المخلص :

من المعروف أن كل دولة تسعى لتوفير المتطلبات الأساسية بغية جذب الاستثمارات خاصة الأجنبية منها ، وبدون هذه المتطلبات يصعب جذب هذه الاستثمارات ، والدول العربية كجزء من هذا العالم تسعى هي الأخرى لجذب الاستثمارات الأجنبية ، ولا سيما الاستثمارات العربية البينية من أجل تحسين موقعها التنافسي في العالم ، خاصة ونحن نعلم أن غالبية الدول العربية تشكو من نقاط ضعف متعددة ، ولهذا ارتأينا دراسة موضوع الاستثمارات العربية البينية بنوع من التحليل ، باعتبار ذلك إحدى أهم أنواع المتطلبات الأساسية للنهوض بالاقتصاديات العربية وتحسين تنافسيتها.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي المباشر ، الاستثمارات العربية البينية ، بيئة الأعمال ، الاستثمارات العربية العربية

تمهيد

تسعى في الوقت الحالي معظم دول المنطقة العربية لبذل المزيد من الجهود ، من أجل استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر ، وذلك من خلال توفير كافة المتطلبات الأساسية والضرورية ، من إجراء العديد من الإصلاحات الهيكلية والاقتصادية ، واعتماد سياسات اقتصادية بمختلف أنواعها وجعلها مستقرة ، بالإضافة إلى تقديم العديد من الضمانات و المساواة بين القطاعين العام والخاص ، والاستثمارات العربية البينية أو ما يسمى بالاستثمارات العربية العربية هي جزء من الاستثمارات الأجنبية ، تسعى الدول العربية كذلك لاستقطابها والحفاظ عليها ، نظرا لضخامة الفوائض المالية العربية وهروبها إلى دول العالم من غير الدول العربية ، وهو ما يستدعي العمل الجاد والمشارك بين دول المنطقة لعربية لأجل تذليل العقبات وتحسين مناخها الاستثماري ، وجعله أكثر تنافسية، خاصة في الظروف الاستثنائية والمخاطر التي تمر بها المنطقة العربية ، من كل ما سبق يصبح تعجيل لم شمل الدول العربية أكثر أهمية من أي وقت مضى ، بهدف تحسين الاقتصاد العربي من جهة ، و المحافظة على استثمار على رؤوس الأموال العربية داخل المنطقة العربية من جهة ثانية .

ولأجل إثراء الدراسة قمنا بطرح الإشكالية التالية :

" إلى أي مدى تعمل دول المنطقة العربية على استقطاب الاستثمارات العربية البينية؟"

ولإثراء الإشكالية أكثر قمنا بتقسيم دراستنا إلى المحاور التالية :

المحور الأول : الإطار النظري للاستثمارات العربية البينية

المحور الثاني :تحليل واقع الاستثمارات العربية البينية للفترة (2016/20016).

أهمية الدراسة:

أهمية هذه الدراسة نابعة من الأهمية البالغة لموضوع الاستثمارات العربية البينية ، ومدى اهتمام دول المنطقة العربية بهذا النوع من الاستثمار ، بحكم انه يتم بين مجموعة من الدول لها مقومات مشتركة ، من عادات وتقاليد والدين واللغة ، وبالتالي هنا تكمن أهمية الاستثمارات العربية العربية أو البينية ، لان المنتظر منها ليست فقط الاستثمار من اجل الربح ، بل توطيد العلاقات العربية العربية ، والوصول إلى تكتلات اقتصادية عربية ، لأجل تحسين أنفسها واقتصادياتها ، بالإضافة إلى الآثار الايجابية على النواحي الاقتصادية والاجتماعية للمجمعات العربية .

هدف الدراسة .

نسعى من وراء هذه الدراسة إلى تحقيق هدف مهم جدا ، ألا وهو واقع الاستثمارات العربية البينية ، ومدى اهتمام دول المنطقة العربية وتركيزها على جذب هذا النوع من الاستثمارات مقارنة بجذب الاستثمارات من غير الدول العربية ، نظرا لضخامة رؤوس الأموال عند بعض الدول كدول الخليج على سبيل المثال ، وبالتالي في النهاية نود معرفة اتجاهات تحرك هذه الأموال بين الدول العربية من جهة ، وهروب هذه الأموال لغير الدول العربية من جهة ثانية .

منهج الدراسة .

الدراسة التي قمنا بها هي دراسة تحليلية بالدرجة الأولى ، ولهذا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الظاهرة وتحليلها ، بالاعتماد على أدوات التحليل من جداول وأشكال وبيانات ، وجمع الإحصائيات من عدة تقارير ذات صلة بالدراسة .

المحور الأول : الإطار النظري للاستثمارات العربية البينية

أولا: تعريف الاستثمار .

يعرف الاستثمار بصفة عامة على أنه " التعامل بالأموال أو استخدامها من أجل الحصول على الأرباح ، ومن خلال التخلي عن الأموال الآن وتحمل المخاطر لغرض الحصول على عوائد في المستقبل " .¹

وبما نحن في هذه الدراسة ندرس الاستثمارات العربية البينية المباشرة ، سوف نتطرق إلى تعريف الاستثمارات الأجنبية المباشرة باعتبار الاستثمار العربي البيني هو جزء من الاستثمار الأجنبي المباشر .

يعرف كل من صندوق النقد الدولي (FMI) * ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE) الاستثمارات الأجنبية المباشرة ، على أنها الاستثمارات في مشروعات داخل دولة ما، ويسيطر عليها المقيمون في دولة أخرى².

ويعرفه صندوق النقد الدولي كذلك بأنه ذلك " الذي يملك فيه المستثمر 10 بالمائة أو أكثر من أسهم رأسمال إحدى مؤسسات الأعمال ، على أن ترتبط هذه الملكية بالقدرة على التأثير في إدارة المؤسسة ، وبذلك يختلف الاستثمار في المحافظ والصناديق الاستثمارية التي تقوم بشراء أصول الشركات بهدف تحقيق عائد مالي من دون التحكم في إدارتها ، مع ضرورة التنبه إلى صعوبة التفريق بشكل دقيق بين النوعين"³.

وحسب تعريف الأونكتاد ، فإن الاستثمار الأجنبي المباشر هو ذلك " الاستثمار الذي يفضى إلى علاقة طويلة الأمد ويعكس منفعة وسيطرة دائمتين للمستثمر الأجنبي أو الشركة الأم في فرع اجني قائم في دولة مضيضة، غير تلك التي ينتميان إلى جنسيتها"⁴.

تعرفه كذلك منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الاقتصادية (OECD) ** كما يلي " الاستثمار الأجنبي المباشر باه ينطوي على تملك المستثمر حصة لا تقل على 10 بالمائة من إجمالي الرأسمال أو قوة التصويت"⁵

و يتضمن الاستثمار الأجنبي المباشر ملكية حصة في رأس المال عن طريق شراء أسهم الشركات التابعة وإعادة استثمار الإرباح غير الموزعة، وأيضا الاقتراض والائتمان بين الشركة الأم والشركة التابعة والتعاقد من الباطن وعقود الإدارة وحقوق الامتياز والترخيص لإنتاج السلع والخدمات⁶

ثانيا- أسباب ظهور الاستثمار الأجنبي وأشكاله.

أ- الأسباب

- أسباب تاريخية : ونعني بذلك أن اغلبية الدول النامية كانت عبارة عن مستعمرة أوروبية ، وبذلك سهلت دخول شركاتها إلى هذه المستعمرات بغية الاستثمار فيها واستغلال مواردها .

- أسباب موضوعية: وهي مرتبطة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تجلب

الاستثمارات الأجنبية ، ومنها وفرة الموارد الأولية في شتى ميادين الصناعة .⁷

-تفاقم أزمة المديونية الخارجية عند معظم البلدان النامية ؛⁸

-تعتبر الخصخصة واحدة من أهم العوامل التي ساعدت على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر إلى البلدان النامية.

ب- أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر :⁹

- من نظرة الدول المصدرة له : نجد

- الاستثمار الأفقي : يهدف إلى التوسع الاستثماري في الدول المتلقية بغرض إنتاج السلع نفسها ، أو سلع مشابهة للسلع المنتجة محليا .

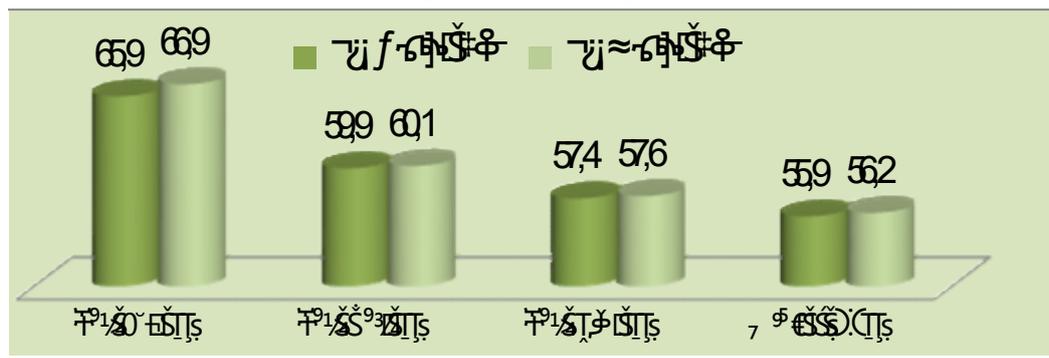
*FMI :Fond Monétaire International

** OECD: The Organization for Economic Cooperation and Development

- الاستثمار العمودي: يهدف إلى استغلال المواد الأولية ، والى الاقتراب أكثر من المستهلكين من خلال التملك أو قنوات التوزيع .
- الاستثمار المختلط : يشمل النوعين السابقين.
- من وجهة نظر الدولة المستقبلية له : نجد
 - الاستثمارات الهادفة إلى إحلال الواردات ؛
 - الاستثمارات الهادفة لزيادة الصادرات؛
 - الاستثمارات الأجنبية المباشرة بمبادرة الحكومة .

ثالثاً: تعريف الاستثمار العربية البيئية وأهميتها .

- 01- تعريف الاستثمار العربية البيئية : تعرف على أنها " تلك التدفقات الرأسمالية التي يكون مصدرها مواطنون عرب طبيعياً أو مؤسسات عربية معنوية من خارج الدول العربية المضيفة ، والتي توظف في مشاريع استثمارية عربية خاصة أو عامة أو مختلطة تدار على أسس تجارية " ¹⁰.
- 02- أهمية الاستثمار العربية البيئية : لهذا النوع من الاستثمارات أهمية كبيرة للدول العربية و ذلك من خلال تخفيف أعباء التنمية العربية ، و تحويل الفائض من المدخرات من الدول التي لها فائض إلى الدول التي لها عجز ، بالإضافة إلى زيادة كفاءة الموارد المحلية ورفع إنتاجيتها ، و تدفق الاستثمارات العربية يمثل إضافة إلى الموارد المتاحة للاستخدام في الاقتصاديات المضيفة ، كما يتم تخفيف عبء الامتناع عن الاستهلاك لتوليد المدخرات على دول العجز العربية ، كما تعمل على تحقيق التكامل العربي في مجال الاستثمار الإنتاجي ¹¹.
- 03- محددات الاستثمار العربية البيئية : للاستثمارات العربية البيئية عدة محددات و من أهمها نجد ¹²:
 - متغير الناتج المحلي الإجمالي المعبر عن حجم السوق ، له تأثير ايجابي على تدفقات الاستثمار العربي البيئي ؛
 - نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي المعبر عن حجم السوق والقوة الشرائية للسكان من جهة ، وتكلفة العمالة من جهة أخرى؛
 - توفر البنية التحتية لها أثار ايجابية كذلك على حجم تدفقات الاستثمار العربية البيئية .
- 04- عراقيل التي تواجه الاستثمار العربية البيئية : ونجد منها ¹³:
 - عدم الاستقرار السياسي والأمني في عد من الدول العربية ؛
 - إغلاق عدة مجالات وقطاعات تجاه المستثمرين الأجانب ؛
 - البيروقراطية العالية وانتشار الفساد؛
 - هيمنة القطاع العام على النشاط الاقتصادي ؛
 - بطء تنفيذ برامج الخصخصة ؛
 - السياسات التشريعية الاقتصادية في مجال الاستثمار تمتاز بعدم الاستقرار واللايقين؛ ¹⁴
 - ضعف بيئة أداء الأعمال للدول العربية وقلة تنافسيتها ، مما اثر سلباً على جذب الاستثمار العربية البيئية ، والشكل التالي يوضح ذلك :



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2015 على الرابط <http://dhaman.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2016/04/Climate-2015--:Source-DB.pdf>

تصدرت دول الخليج العربي المجموعات العربية في المؤشر ، وذلك بقيمة 66.9 نقطة سنة 2015 ، حيث جاءت في مجموعة الأداء المتوسط ، ثم حلت دول المغرب العربي في المرتبة الثانية بقيمة 60.1 نقطة ، وبمستوى أداء ضعيف ، ثم دول المشرق العربي في المرتبة الثالثة بقيمة 57.6 نقطة ، وبمستوى أداء ضعيف أيضا ، كما حلت دول الأداء المنخفض في المرتبة الرابعة بمستوى أداء ضعيف جدا ، وبمقارنة هذه النتائج لسنة 2015 مع نتائج سنة 2014 نلاحظ ارتفاع أداء جميع المجموعات الجغرافية العربية في مؤشر بيئة الأعمال ، وجاءت دول الخليج في المقدمة.

رابعاً- تطور الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية للفترة (2006/2016) الجدول رقم(01):تطور تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى الدول العربية (بالمليون دولار) بين عامي 2006 ، 2016

الدولة	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الأردن	3.54	2.62	2.83	2.41	1.69	1.49	1.55	1.95	2.18	1.60	1.54
الإمارات	12.81	14.19	5.06	1.13	8.80	7.15	8.83	9.49	10.82	8.80	8.99
البحرين	2.91	0.91	2.64	0.26	0.16	0.10	1.55	3.73	1.52	-0.80	0.28
تونس	3.31	1.62	2.76	1.69	1.51	1.15	1.60	1.12	1.06	1.00	0.96
الجزائر	1.89	1.74	2.63	2.75	2.30	2.58	1.50	1.68	1.51	-0.58	1.55
جيبوتي	0.11	0.20	0.23	0.07	0.04	0.08	0.11	0.29	0.15	0.12	0.16
السعودية	18.29	24.32	39.46	36.46	29.23	16.31	12.18	8.86	8.01	8.14	7.45
السودان	1.84	1.50	1.65	1.73	2.06	1.73	2.31	1.69	1.25	1.73	1.06

0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.80	1.47	2.57	1.47	1.24	0.66	سورية
0.34	0.31	0.28	0.26	0.11	0.10	0.11	0.11	0.09	0.14	0.10	الصومال
-5.91	-7.75	-10.34	-3.26	3.40	1.88	1.40	1.60	1.86	0.97	0.38	العراق
0.14	-2.69	1.51	1.61	1.37	1.63	1.24	1.49	2.95	3.33	1.60	سلطنة عمان
0.27	0.10	0.16	0.18	0.06	0.35	0.21	0.30	0.05	0.03	0.02	فلسطين
0.77	1.07	1.04	-0.84	0.40	0.94	4.67	8.12	3.78	4.70	3.50	قطر
0.27	0.29	0.95	1.43	2.87	3.26	1.30	1.11	-0.01	0.11	0.12	الكويت
2.56	2.35	2.91	2.66	3.11	3.14	3.71	4.38	4.00	3.38	3.13	لبنان
0.49	0.73	0.05	0.70	1.43	0.00	1.91	3.31	3.18	3.85	2.06	ليبيا
8.11	6.93	4.61	4.26	6.03	-0.48	6.39	6.71	9.49	11.58	10.04	مصر
2.32	3.25	3.56	3.30	2.73	2.57	1.57	1.95	2.49	2.80	2.45	المغرب
-0.56	-0.02	-0.23	-0.13	-0.53	-0.52	0.19	0.13	1.55	0.92	1.12	اليمن
30.80	24.58	31.01	38.97	50.59	44.25	69.95	78.29	88.16	80.15	69.89	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحث ، بالاعتماد على معطيات من تقرير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وانتماء الصادرات ، مناخ الاستثمار في الدول العربية ، مؤشر ضمان لجانبية الاستثمار ، 2017 ، ص118 ، متاح على الموقع: www.dhaman.org

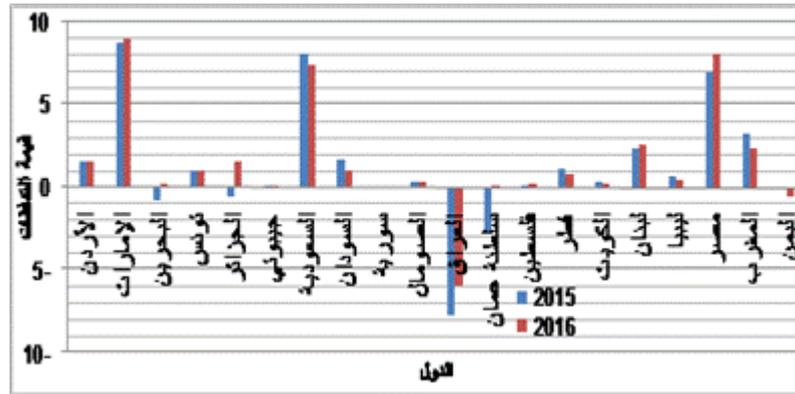
يتضح جليا من خلال معطيات الجدول أعلاه أن هناك تفاوتاً كبيراً فيما بين الدول العربية ، فيما يخص تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة (2006-2016) ، حيث استحوذت ثلاث دول (مصر ، السعودية ، الإمارات) على 79.70 بالمائة من إجمالي التدفقات ، وفين تقاسمت باقي الدول العربية الأخرى 20.3 بالمائة من التدفقات ، أما إذا ركزنا تطور إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية خلال نفس الفترة ، فهذا موضح في الشكل التالي .
الشكل رقم(02): تطور إجمالي تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى الدول العربية (بالمليون دولار) بين عامي 2006 ، 2016



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول ورقم (01).

من خلال الشكل أعلاه يتضح انه هناك ارتفاع إجمالي التدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الدول العربية خلال الثلاث السنوات الأولى من فترة الدراسة (2006، 2007، 2008)، وهي على التوالي (88.16، 80.15، 69.89) مليار دولار على التوالي، وبعد ذلك نلاحظ انه هناك تراجع كبيراً جداً للتدفقات خلال الفترة المتبقية أي من (2009 إلى 2016)، وفي حالة ما إذا أخذنا السنتين الأخيرتين أي سنتي 2015 و 2016 نلاحظ انه هناك تحسن لتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر وذلك بـ 25 بالمائة، على الرغم من هذا التحسن إلا أنها تبقى ضعيف جداً مقارنة مع سنة 2008. و الشكل التالي يوضح لنا مقارنة لتطور تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر لكل دولة عربية خلال سنتي (2015 و 2016).

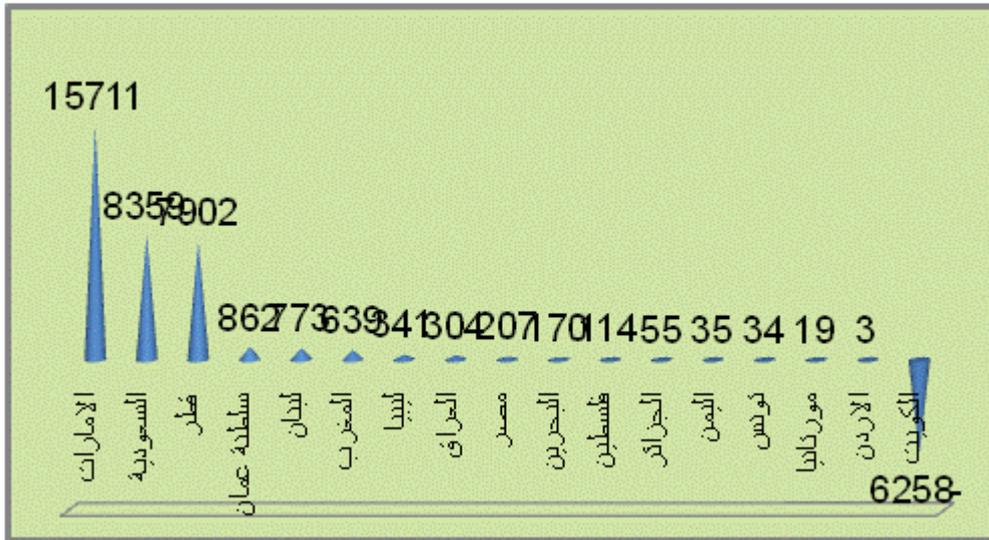
الشكل رقم (03): مقارنة تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الدول العربية بين سنتي (2015 و 2016)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول ورقم (01).

يوضح الشكل أعلاه تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى كل دولة عربية على حدٍ، فعلى سبيل المثال فان تدفق الاستثمارات لدولة الإمارات كانت سنة 2016 أعلى من سنة 2015، حيث بلغت 899 مليون دولار و 880 مليون دولار على التوالي، أما المملكة

السعودية فنلاحظ أن تدفق الاستثمارات كامن سنة 2015 أعلى من سنة 2016 ، إذ بلغ 814 و 745 مليون دور على التوالي ، ونفس الشيء بالنسبة لقطر كانت التدفقات في سنة 2015 أحسن منها سنة 2016 ، والأمر نفسه للمملكة المغربية ، أما في الدولة المصرية فنلاحظ أن التدفقات سنة 2016 أحسن منها سنة 2015 ، والملاحظة الأساسية حول تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى الدول العربية ، أنها هناك تباين كبير في استقطاب هذا النوع من الاستثمار ، وقد يرجع هذا بالدرجة الأولى إلى مناخ الاستثمار السائد في دولة .
الشكل رقم(04): تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الصادرة عن الدول العربية لسنة 2016 (مليون دولار)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول ورقم (01).

شهدت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الصادرة من الدول العربية تراجعاً قدر بـ 14 بالمائة عام 2016 أي بمقدار 31.3 مليار دولار ، تصدر كل من الإمارات ، السعودية و قطر قائمة الدول العربية المصدرة للاستثمارات الأجنبية المباشرة ، وذلك بقيمة (15711 ، 8359 و 7902) مليون دولار على التوالي أي يزيد من 70 بالمائة من إجمالي الاستثمارات الأجنبية الصادرة ، أما باقي الدول العربية تتقاسم النسبة الباقية بأقل من 30 بالمائة ، وهي نسبة ضعيفة جداً ، وبالتالي يمكن القول أن الدول العربية الأكثر استقطاباً للاستثمارات الأجنبية المباشرة هي نفسها الأكثر تصديراً وعلى رأسها الإمارات والسعودية .

المحور الثاني: تحليل واقع الاستثمارات العربية البيئية للفترة (2016/2006).

أولاً: تطور المشاريع الاستثمارية وعدد الشركات العربية البيئية للفترة (2016-2006) الجدول رقم (02): تطور المشاريع الاستثمارية وعدد الشركات العربية البيئية للفترة (2016-2006)

السنوات	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
عدد المشروعات	221	108	257	191	212	258	353	241	162	157	142
عدد الشركات	137	87	165	146	139	143	158	136	95	104	91

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، مرجع سبق ذكره، ص125

انطلاقاً من معطيات الجدول رقم (02) أعلاه يمكن إعطاء الشكل التالي لتوضيح أكثر تطور المشاريع الاستثمارية وعدد الشركات العربية البينية للفترة (2006-2016) الشكل رقم(05): المشاريع الاستثمارية وعدد الشركات العربية البينية للفترة(2006-2016)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول رقم (2).

من خلال معطيات الجدول رقم (02) ، والشكل الموضح أعلاه يتضح ما يلي : تطور عدد المشاريع الاستثمارية العربية البينية للفترة (2006/2016) عرف تذبذب كبير بين الارتفاع والانخفاض ، فخلال سنة 2006 بلغ عدد المشاريع الاستثمارية 221 مشروع ، لينزل سنة 2007 إلى 108 مشروع ، مع العلم أن أعلى قيمة لها سنة 2012 بـ 353 مشروع استثماري عربي ببني ، ثم استمر النزول إلى أن وصل 142 مشروع سنة 2016.

وإذا قمنا بتحليل تطور عدد الشركات الاستثمارية في الدول العربية ، فنقول انه عرفت هي الأخرى تذبذب خلال نفس الفترة(2006/2016) ، فسنة 2006 بلغ عدد الشركات 137 شركة أنجزت 221 مشروع ، تراجع هذا العدد إلى 87 شركة سنة 2007 ، أنجزت 108 مشروع ، استمر التذبذب في عدد الشركات الاستثمارية ليبلغ سنة 2016 إلى 91 شركة أنجزت 142 مشروع .

ثانيا- تطور مشاريع الاستثمارات العربية البينية حسب التوزيع القطاعي.

الجدول رقم (03): إجمالي مشاريع الاستثمارات العربية البينية (حسب التوزيع القطاعي) ما بين عامي 2003 و2016

عدد الشركات	عدد المشروعات	القطاع	عدد الشركات	عدد المشروعات	القطاع
58	84	البرمجيات وخدمات تكنولوجيا المعلومات	139	253	
7	14	مكونات إلكترونية	30	49	
9	17	سيراميك و زجاج	70	173	
14	35	الإلكترونيات	37	58	
17	29	الألات الصناعية والمعدات والأدوات	51	169	
11	12	السيارات	184	544	
7	8	المشروبات	69	131	
5	9	الورق، الطباعة والتغليف	31	55	
8	9	الألات والمعدات	16	32	
2	2	المعادن	8	12	
9	13	مركبات أخرى غير السيارات	14	30	
2	2	المطاط	58	166	
3	3	مكونات السيارات	12	22	
2	2	الفضاء	108	189	
1	1	الفضاء والدفاع	46	94	
1	3	التكنولوجيا الحيوية	16	43	
1	1	المحركات والتوربينات	52	251	
1	1	المنتجات الخشبية	15	21	
1,036	2,552	الإجمالي	13	15	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، مرجع سبق ذكره، ص128

إذا قمنا بتحليل المشاريع الاستثمارية العربية البيئية حسب التوزيع القطاعي بين سنتي 2003 و 2016 ، و حسب الجدول رقم () نلاحظ أن قطاع الخدمات المالية يعد أهم قطاع من حيث استقطاب عدد المشاريع ، إذ بلغت عدد المشاريع في هذا القطاع بـ 544 مشروع و بعدد الشركات قدر بـ 184 ، يليه قطاع العقارات بـ 253 مشروع و بعدد الشركات 139 ، ثم قطاع المنسوجات بـ 251 مشروع بعدد الشركات 52 شركة ، وتتصدر القطاعات

التالية) الفضاء والدفاع، المحركات والتربينات وقطاع المنتجات الخشبية) المرتبة الأخيرة في عدد المشاريع بمشروع واحد لكل قطاع ، وهذا ما يعكس ضعف الاستثمارات العربية البيئية في هذه القطاعات .

أما إذا قمنا بتحليل المشاريع الاستثمارية العربية البيئية حسب التوزيع القطاعي من حيث القيمة الاستثمارية ، فنلاحظ تصدر قطاع العقارات في استقطاب المشروعات وذلك بقيمة 18.13 مليار دولار ، أي بنسبة 85.2 بالمائة من الإجمالي ، تليه قطاعات الغذاء والتبغ ، والطاقة المتجددة والاتصالات .

ثالثاً- الشركات العربية المستثمرة في الدول العربية

الجدول رقم(4):بعض الشركات العربية المستثمرة في الدول العربية ما بين عامي 2003 و2016

التكلفة (مليون دولار)	المقر الرئيسي للشركة	المشروعات	الشركة الأم	التكلفة (مليون دولار)	المقر الرئيسي للشركة	المشروعات	الشركة الأم
5,170.3	مصر	18	Orascom Group	21,626.1	البحرين	13	Al Khaleej Development (Tameer)
4,676.9	الكويت	19	Kuwait Finance House	18,032.1	الإمارات	32	Emaar Properties
3,441.7	الإمارات	68	EMKE Group	13,836.3	الإمارات	45	Majid Al Futtain Group (MAF Group)
2,430.9	الإمارات	14	Hospitality Management Holdings	10,151.2	البحرين	16	Gulf Finance House (GFH)
2,405.3	الإمارات	86	Landmark Group	8,033.7	الإمارات	10	Dana Gas
2,361.0	الإمارات	17	Dubai Islamic Bank (DIB)	7,968.0	الإمارات	14	DAMAC Holding
1,654.7	الإمارات	13	Dubai Holding	6,914.6	الإمارات	30	Al-Futtain Group
1,575.2	البحرين	19	Zain (Mobile Telecommunications Company) (MTC)	5,744.6	الإمارات	32	Rotana Hotels

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار واتمان الصادات ،مرجع سبق ذكره ،ص132

يمثل الجدول أعلاه الشركات العربية المستثمرة في الدول العربية للفترة(2016/2003) ، ومن قراءة معطيات الجدول يتضح ما يلي :

- أكبر شركة عربية مستثمرة في الدول العربية من حيث عدد المشروعات هي شركة(Landmark Group) بـ 86 مشروعا ، وبتكلفة استثمار تقدر بـ 2405.3 مليون دولار تليها شركة (EMKE Group) بتكلفة قدرت بـ 3441.7 مليون

دولار ، تليها شركة ((Majid Al Futtaim Group (MAF Group)) بـ 45 مشروع وبتكلفة قدرت بـ 13836.3 مليون دولار ، تليها كل من الشركتين (Emaar Properties و Rotana Hotels) بـ 32 مشروع لكل منهما ، وبتكلفة استثمار قدرت بـ 18032.1 مليون دولار و 5744.1 مليون دولار على التوالي ، مع العلم أن أقل عدد مشروعات كان للشركة (Dana Gas) بـ 10 مشاريع استثمارية وبتكلفة استثمارية تقدر بـ 8037.7 مليون دولار ، كما نلاحظ كذلك وجود شركات أخرى منها مصرية كـ(Orascom Group) ، وشركات بحرينية كـ (Zain (Mobile) Kuwait (MTC) (Telecommunications Company) ، وكويتية كـ (Finance House) .

التحليل السابق كان من خلال عدد المشروعات التي تملكها كل شركة ، إما إذا ركزنا على قيمة الاستثمارات لكل شركة فنلاحظ أن شركة (Al Khaleej Development (Tameer)) كان لها أكبر قيمة للاستثمارات بأزيد من 21 مليار دولار ، رغم أنها تملك 13 مشروع استثماري فقط ، أما أكبر شركة تلك عدد المشروعات وهي (Landmark Group) فلا تتجاوز قيمة استثماراتها 2.5 مليار دولار .

النقطة الثانية التي نستنتجها من الجدول أعلاه ، أن من مجموع الشركات العربية المستثمرة في الدول العربية نجد 69 بالمائة منها شركات إماراتية ، تليها 18.75 بالمائة شركات بحرينية ، ثم كويتية ومصرية بنسبة 01 بالمائة لكل منهما ، وهذا ما يجعلنا نطرح سؤال . أين رؤوس الأموال للدول العربية الأخرى ، خاصة التي تتركز فيها رؤوس الأموال ؟.

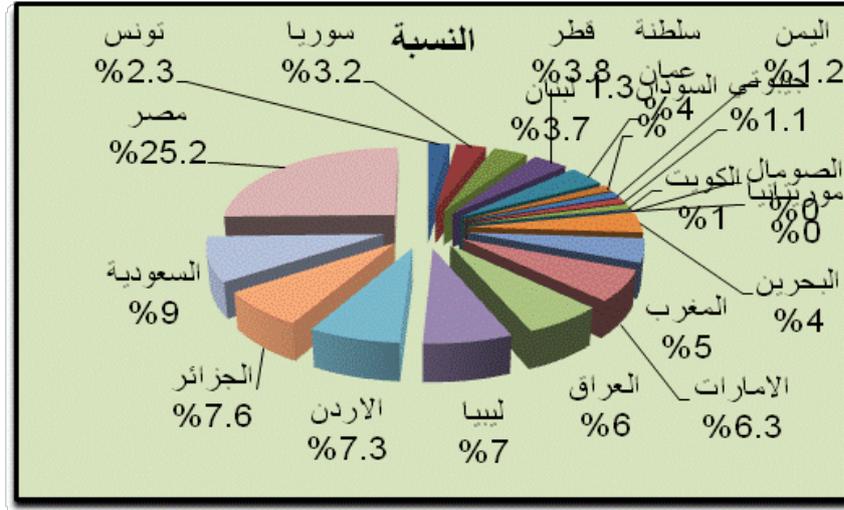
رابعاً- المشاريع الاستثمارية العربية البينية حسب الدول المستقبلية.
الجدول رقم(05):توزيع إجمالي المشاريع الاستثمارية العربية البينية حسب الدول المستقبلية ما بين سنتي (2003-2016)

الدولة	النسبة	الدولة	النسبة
تونس	2,3	موريتانيا	0,02
سوريا	3,2	البحرين	4,2
لبنان	3,7	المغرب	4,8
قطر	3,8	الإمارات	6,3
سلطنة عمان	4	العراق	6,4
السودان	1,3	ليبيا	7,1
اليمن	1,2	الأردن	7,3
جيبوتي	1,1	الجزائر	7,6
الكويت	1	السعودية	9
الصومال	0,1	مصر	25,2

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات ، مرجع سبق ذكره ، ص20

انطلاقاً من معطيات الجدول أعلاه يمكن إعطاء الشكل التالي لتوضيح أكثر إجمالي المشاريع الاستثمارية العربية البينية حسب الدول المستقبلية

الشكل رقم(06): إجمالي المشاريع الاستثمارية العربية البينية حسب الدول المستقبلية للفترة (2003/2016).



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول ورقم (05).

حسب تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية لسنة 2017 ، تصدرت مصر قائمة الدول العربية المستقبلية للمشاريع الاستثمارية باستحواذها على 60.4 بالمائة من إجمالي المشاريع الاستثمارية ، تليها المملكة العربية السعودية بـ 23.4 بالمائة ، أما من حيث تصدير المشاريع الاستثمارية العربية البينية ، فقد تصدرت الإمارات الدول العربية المصدرة بنسبة 69.4 بالمائة من إجمالي ، تليها المملكة العربية السعودية بـ 20.9 بالمائة.

أما خلال الفترة (2003/2016) فنلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم(05) ، وكذلك الشكل أعلاه أن مصر تصدرت قائمة الدول العربية المستقبلية للمشاريع باستحواذها على 25.2 بالمائة من إجمالي المشاريع ، تليها السعودية بنسبة 9 بالمائة ، ثم الجزائر بنسبة 7.6 بالمائة ، قد يرجع استقطاب هذه الدول للمشاريع الاستثمارية مقارنة بالدول العربية الأخرى إلى التحفيز التي تقدمها هذه الدول للاستثمارات الأجنبية بصفة عامة ، وقد يكون مناخها الاستثماري بصفة عامة مشجع لجذب الاستثمارات كذلك ، وتأتي الصومال و الكويت وجيبوتي في ذيل ترتيب الدول العربية في استقطاب المشاريع الاستثمارية .

رابعاً- المشاريع الاستثمارية العربية البينية حسب الدول المستثمرة.

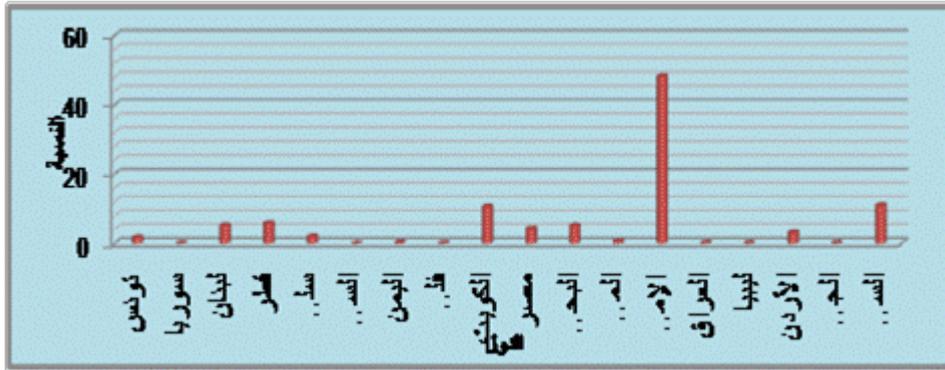
الجدول رقم(06):توزيع إجمالي المشاريع الاستثمارية العربية البينية حسب الدول المستثمرة ما بين سنتي (2003-2016)

الدولة	النسبة	الدولة	النسبة
تونس	1.8	مصر	4.3
سوريا	0.1	البحرين	5.2
لبنان	5.3	المغرب	0.7
قطر	5.9	الإمارات	48.3
سلطنة عمان	2.1	العراق	0.2
السودان	0.04	ليبيا	0.2
اليمن	0.4	الأردن	3.3

0.2	الجزائر	0.1	فلسطين
11.1	السعودية	10.7	الكويت

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، مرجع سبق ذكره، ص21

انطلاقاً من معطيات الجدول أعلاه يمكن إعطاء الشكل التالي لتوضيح أكثر توزيع إجمالي المشاريع الاستثمارية العربية البينية حسب الدول المستثمرة ما بين سنتي (2003-2016) الشكل رقم(07): توزيع إجمالي المشاريع الاستثمارية العربية البينية حسب الدول المستثمرة ما بين سنتي (2003-2016)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول ورقم (06).

يتضح من نسب الجدول رقم(06) والشكل أعلاه أن الإمارات تصدرت قائمة الدول العربية المستثمرة بنسبة 48.3 بالمائة من إجمالي المشاريع الاستثمارية للفترة (2003/2016)، تليها السعودية بنسبة 11.1 بالمائة، ثم قطر بنسبة 5.9 بالمائة، والملاحظ هنا وفي كافة تحليلنا السابقة أن دول الخليج العربي هي المسيطرة الاستثمارات العربية البينية في أغلب أشكالها، أو حتى كذلك فيما يخص الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة أو الصادرة، قد تبرر تركيز رؤوس الأموال عند هذه الدول سيطرة دول الخليج العربي على مجمل أشكال الاستثمار العربي سواء البيني أو الأجنبي.

خاتمة

من خلال تطرقنا إلى هذه الدراسة والتي ركزنا فيها على أهمية الاستثمارات العربية البينية خلال الفترة (2006/2016)، وبعد تحليلنا لمجمل النقاط المرتبطة بالاستثمارات العربية البينية، وتوزيعها حسب القطاعات، وحسب الدول المستقبلية والمصدرة للمشاريع الاستثمارية، ثم عدد الشركات التي تستثمر داخل بلدان المنطقة العربية، والتركيز على بعض أسماء الشركات، ومن خلال تطرقنا إلى مجمل ما ذكرناه، توصلنا إلى جملة من النتائج نبرزها فيما يلي:

- هناك تطور ملحوظ لعدد المشاريع الاستثمارية البينية خلال الفترة (2006/2016)، إذ ارتفعت بـ 2031 مشروع خلال هذه الفترة، مع ارتفاع كذلك لعدد الشركات المستثمرة في دول المنطقة العربية بـ 899 شركة خلال نفي الفترة.

- يعد قطاع العقارات من أهم القطاعات استقطابا للاستثمارات العربية البيئية وذلك بـ 253 مشروع أي بنسبة 85.2 بالمائة من مجموع المشاريع ، وبعدد الشركات تقدر بـ 139 شركة .
 - وحسب الدول المستقبلية تصدرت السعودية قائمة الدول العربية ، وذلك باستحواذها على 21 بالمائة من عدد المشروعات خلال سنة 2016 ، أما من حيث الدول المصدرة تصدرت الإمارات الدول العربية باستحواذها على 64.1 بالمائة من عدد المشروعات.
 - جاءت شركة الخليج للتنمية "تعمير" البحرينية كأهم مستثمر في مشاريع الاستثمار العربي البيئي بتكلفة إجمالية بلغت 21.6 مليار دولار ، أما من خلال عدد المشروعات تصدرت مجموعة "لاندمارك" الإماراتية قائمة الشركات بعدد المشاريع قدر بـ 86 مشروعا خلال الفترة (2016/2003).
 - بلغت القيمة الإجمالية للاستثمارات العربية البيئية بما يزيد عم 324 مليار دولار خلال الفترة (2016/2003) ، وإذا ما قرناه مع الاستثمارات الواردة إلى الدول من العالم فهي قليلة جدا ، إذ بلغت هذه الأخيرة 1066 مليار دولار ، أي بفارق 472 مليار دولار .
 - بصفة عامة يمكن القول ان هناك فرص عذراء وخصبة للاستثمار في الدول العربية ، إلا أن الدول العربية لا تزال غير مقتنعة بالاستثمارات العربية العربية ، ولا تعرف كيفية استقطاب بهذا النوع من الاستثمار.
- ومن خلال النتائج المتوصل إليها ، ارتأينا تقديم مجموعة من الاقتراحات وهي كما يلي**

- من أجل تحسين مناخ الاستثمار للدول العربية وتشجيع الاستثمارات العربية البيئية ، يحتاج ذلك إلى إرادة سياسية صادقة من قبل كل دول المنطقة العربية ، من أجل تهيئة الأجواء الملائمة لهذا النوع من الاستثمار ، بعيدا عن النظرة الأحادية والمصالح الشخصية والصراعات القائمة بعدد من دول المنطقة .
- العمل المستمر والجاد على استرجاع الاستقرار السياسي والأمني الذي يعرف تدهورا كبيرا في المرحلة الحالية في معظم الدول العربية .
- الرجوع إلى إعادة بعث الاتحادات والتكتلات الاقتصادية العربية ، كاتحاد المغرب لعربي وغيرها.
- ضرورة تحسين بيئة أداء الأعمال العربية ، وجعلها أكثر جاذبية وتنافسية للاستثمارات العربية البيئية

الهوامش.

- ¹ بجاوية سهام ، الاستثمارات العربية البيئية ومساهماتها في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي ، رسالة ماجستير ، تخصص : نقود ومالية ، قسم علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر ، 2005/2004 ، ص.22
- ² على عبد الوهاب إبراهيم نجا، الاستثمار الأجنبي المباشر وأثره على التنمية الاقتصادية في مصر خلال الفترة 1974-1990 ، رسالة ماجستير ، جامعة الإسكندرية ، 1995 ، ص 16.
- ³ بلال لوعيل ، تطور الاستثمارات الأجنبية المباشرة العربية البيئية ، بحوث اقتصادية عربية ، العددان 69-80 ، 2015 ، ص126

- ⁴ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، الاستثمار الأجنبي المباشر والتنمية، سلسلة الخلاصات المركزة، السنة الثانية، إصدار 99/1، الكويت، ص 2
- ⁵ بلال لوعيل، مرجع سبق ذكره، ص 127
- ⁶ مصطفى بابكر، تطوير الاستثمار الأجنبي المباشر، برنامج أعده المعهد العربي للتخطيط بالكويت مع مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء بمصر، 24-28 يناير 2004، ص ص 2-3.
- ⁷ عبد السلام أبو قحف، اقتصاديات الأعمال والاستثمار الدولي، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2003، ص 366
- ⁸ جمال بلخباط، جدوى الاستثمارات الأجنبية المباشرة في تحقيق النمو الاقتصادي - دراسة مقارنة بين الجزائر والمغرب، أطروحة دكتوراه، شعبة العلوم الاقتصادية، تخصص: اقتصاد وتنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ن جامعة الحاج لخضر - باتنة، 2014/2015، ص 13
- ⁹ بلال لوعيل، مرجع سبق ذكره، ص 127
- ¹⁰ بوخاري عبد الحميد، الاستثمارات العربية البينية الواقع والآفاق، مجلة الباحث، العدد 07، 2010/2009، ص 71
- ¹¹ نفس المرجع، ص 127
- ¹² هودة عيو، انعكاسات العولمة المالية على الاستثمارات العربية البينية - دراسة قياسية، أطروحة دكتوراه، تخصص: مالية ومحاسبة، قسم: علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف، 2016/2015، ص 83
- ¹³ - التحولات الجديدة في خارطة الاستثمارات العالمية والعربية، الفرص والتحديات، تقرير الاستثمار السنوي الخامس، الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، 2014، ص 35
- ¹⁴ عبد المالك بضياف، قياس التكامل الاقتصادي العربي وتحليل آلياته، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الثامن، العدد 15، 2014، ص 15